بسم الله الرحمن الرحيم

تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ دُرُوسٌ وَعِبَرٌ ١٣ شَعْبَانَ ١٤٤٥هـ

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ اللهَ ﷻ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْشِئُ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ، وَمُفْنِي الْأَعْوَامِ وَالدُّهُورِ، وَمُقَلِّبُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَيُدِيلُ الْأَيَّامَ بَيْنَ عِبَادِهِ، عِبْرَةً لِذَوِي الْعُقُولِ وَالْأَبْصَارِ. لَقَدْ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ يَسْتَقْبِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي صَلَاتِهِ، وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ، أَوْ قَالَ أَخْوَالِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ كَانَ تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ حَدَثًا عَظِيمًا، فِيهِ مِنَ الدُّرُوسِ وَالْعِبَرِ الْكَثِيرُ، وَالَّتِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا لِلِاسْتِفَادَةِ، مِنْهَا:

الْأَوَّلُ: تَرْبِيَةُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سُرْعَةِ الِاسْتِجَابَةِ وَالِامْتِثَالِ لِأَوَامِرِ الشَّرْعِ، وَلَوْ تَعَارَضَتْ مَعَ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ.

لَقَدْ ضَرَبَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَرْوَعَ الْأَمْثِلَةِ فِي الِامْتِثَالِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى. فَاللهُ تَعَالَى أَمَرَهُمْ بِالتَّوَجُّهِ أَوَّلًا إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، فَتَوَجَّهُوا وَانْقَادُوا، وَلَبِثُوا عَلَى ذَلِكَ مُدَّةَ سَنَةٍ وَبِضْعَةِ شُهُورٍ، فَلَمَّا أُمِرُوا بِالتَّوَجُّهِ نَاحِيَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ سَارَعُوا وَامْتَثَلُوا، بَلْ إِنَّ بَعْضَهُمْ لَمَّا عَلِمَ بِتَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ وَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ، تَحَوَّلُوا وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْقِبْلَةِ الْجَدِيدَةِ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ. فَكَانَ تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ اخْتِبَارًا وَتَرْبِيَةً لِلصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾.

وَلَقَدْ تَعَدَّدَتِ الْمَوَاقِفُ الْمُشَرِّفَةُ لِلصَّحَابَةِ ﷺ فِي الِانْقِيَادِ وَالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

إِرَاقَةُ الْخُمُورِ لَمَّا سَمِعُوا بِتَحْرِيمِهَا. أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ [يَعْنِي: الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ]، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ، فَأَهْرِقْهَا، فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا، فَجَرَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الْآيَةَ.

وَمِنْ ذَلِكَ: سُرْعَةُ اسْتِجَابَةِ النِّسَاءِ فِي ارْتِدَاءِ الْحِجَابِ. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: يَرْحَمُ اللهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلَ، لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ [جَمْعُ مِرْطٍ، وَهُوَ الْإِزَارُ] فَاخْتَمَرْنَ بِهَا. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِهِ»، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: وَذَكَرَتْ نِسَاءَ قُرَيْشٍ وَفَضْلَهُنَّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ لِنِسَاءِ قُرَيْشٍ لَفَضْلًا، وَإِنِّي وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ أَشَدَّ تَصْدِيقًا بِكِتَابِ اللهِ، وَلَا إِيمَانًا بِالتَّنْزِيلِ، لَقَدْ أُنْزِلَتْ سُورَةُ النُّورِ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ انْقَلَبَ رِجَالُهُنَّ إِلَيْهِنَّ يَتْلُونَ عَلَيْهِنَّ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِنَّ فِيهَا، وَيَتْلُو الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ، وَعَلَى كُلِّ ذِي قَرَابَتِهِ، مَا مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا قَامَتْ إِلَى مِرْطِهَا الْمُرَحَّلِ فَاعْتَجَرَتْ بِهِ تَصْدِيقًا وَإِيمَانًا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابِهِ، فَأَصْبَحْنَ يُصَلِّينَ وَرَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ مُعْتَجِرَاتٍ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِنَّ الْغِرْبَانَ.

وَمِنْ ذَلِكَ: مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ»، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ، قَالَ: لَا وَاللهِ، لَا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. أَيْنَ هَذَا مِنْ حَالِ مَنْ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ؟! وَمِمَّنْ يَطْعَنُونَ فِي أُصُولِ الدِّينِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَتَوَافَقُ مَعَ أَهْوَائِهِمُ الْمُنْحَرِفَةِ، وَعُقُولِهِمُ الْخَرِبَةِ؟!

الثَّانِي: بَيَانُ عَظِيمِ مَكَانَةِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى؛ حَيْثُ اسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَ نَبِيِّهِ ﷺ وَحَقَّقَ اللهُ رَجَاءَهُ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِعَظِيمِ مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾. قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «إِعْلَامِ الْمُوَقِّعِينَ»: فَشَرَحَ لَهُ صَدْرَهُ، وَوَضَعَ عَنْهُ وِزْرَهُ، وَرَفَعَ لَهُ ذِكْرَهُ، وَجَعَلَ الذِّلَّةَ

وَالصَّغَارَ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ، وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ، وَقَرَنَ اسْمَهُ بِاسْمِهِ، فَإِذَا ذُكِرَ ذُكِرَ مَعَهُ، كَمَا فِي الْخُطَبِ وَالتَّشَهُّدِ وَالتَّأْذِينِ، وَافْتَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُ وَمَحَبَّتَهُ، وَالْقِيَامَ بِحُقُوقِهِ، وَسَدَّ الطُّرُقَ كُلَّهَا إِلَيْهِ وَإِلَى جَنَّتِهِ، فَلَمْ يُفْتَحْ لِأَحَدٍ إِلَّا مِنْ طَرِيقِهِ؛ فَهُوَ الْمِيزَانُ الرَّاجِحُ الَّذِي عَلَى أَخْلَاقِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ تُوزَنُ الْأَخْلَاقُ وَالْأَقْوَالُ وَالْأَعْمَالُ، وَالْفُرْقَانُ الْمُبِينُ الَّذِي بِاتِّبَاعِهِ يُمَيَّزُ أَهْلُ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ.

الثَّالِثُ: عَلَى قَدْرِ الْهِمَّةِ فِي الدِّينِ يَكُونُ الْمَدَدُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَقَدْ ظَلَّ النَّبِيُّ ﷺ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ سَائِلًا رَبَّهُ، مُسْتَعْطِفًا رَاجِيًا، إِلَى أَنْ حَقَّقَ اللهُ مَطْلُوبَهُ، وَأَعْطَاهُ مُنَاهُ، وَهَكَذَا تُنَالُ الْمَطَالِبُ، وَتُقْضَى الْحَاجَاتُ. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا؟ وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا، فَغَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ». قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ «الْفَوَائِدِ»: فَالْمَعُونَةُ مِنَ اللهِ تَنْزِلُ عَلَى الْعِبَادِ عَلَى قَدْرِ هِمَمِهِمْ وَثَبَاتِهِمْ وَرَغْبَتِهِمْ وَرَهْبَتِهِمْ، وَالْخُذْلَانُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ، فَاللهُ سُبْحَانَهُ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، وَأَعْلَمُ الْعَالِمِينَ، يَضَعُ التَّوْفِيقَ فِي مَوَاضِعِهِ اللَّائِقَةِ بِهِ، وَالْخُذْلَانَ فِي مَوَاضِعِهِ اللَّائِقَةِ بِهِ، هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.

الرَّابِعُ: إِثْبَاتُ نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ. فَقَدْ أَخْبَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَا سَيَقُولُهُ الْيَهُودُ عِنْدَ تَحَوُّلِ الْقِبْلَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ، قَبْلَ وُقُوعِ الْأَمْرِ بِالتَّحْوِيلِ، وَهُوَ أَمْرٌ غَيْبِيٌّ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

الْخَامِسُ: فِي تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ بَيَانٌ لِمَكَانَةِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَفَضْلِهَا. إِنَّهَا الْأُمَّةُ الْوَسَطُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى: إِنَّمَا حَوَّلْنَاكُمْ إِلَى قِبْلَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاخْتَرْنَاهَا لَكُمْ لَنَجْعَلَكُمْ خِيَارَ الْأُمَمِ، لِتَكُونُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُهَدَاءَ عَلَى الْأُمَمِ؛ لِأَنَّ الْجَمِيعَ مُعْتَرِفُونَ لَكُمْ بِالْفَضْلِ.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ أَنْ جَعَلَ لَهُمْ مَوَاسِمَ عَظِيمَةً لِلْعِبَادَةِ، تَكْثُرُ فِيهَا الطَّاعَاتُ، وَتُقَالُ فِيهَا الْعَثَرَاتُ، وَتُغْفَرُ فِيهَا السَّيِّئَاتُ، وَتُضَاعَفُ فِيهَا الْحَسَنَاتُ، وَتَتَنَزَّلُ فِيهَا الرَّحَمَاتُ، وَتَعْظُمُ فِيهَا الْهِبَاتُ. وَإِنَّ مِنْ أَجَلِّ هَذِهِ الْمَوَاسِمِ وَأَكْرَمِهَا شَهْرَ رَمَضَانَ الْمُبَارَكَ، فَيَا لَهُ مِنْ مَوْسِمٍ عَظِيمٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾، فَهُوَ شَهْرُ الْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرَاتِ، شَهْرُ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، شَهْرُ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَالْعِتْقِ مِنَ النِّيرَانِ، شَهْرُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ، وَالْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ، وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ بِمَقْدَمِ هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ، وَيَسْتَحِثُّهُمْ فِيهِ عَلَى الِاجْتِهَادِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنْ فَرَائِضَ وَنَوَافِلَ، مِنْ صَلَوَاتٍ وَصَدَقَاتٍ، وَبَذْلِ مَعْرُوفٍ وَإِحْسَانٍ، وَصَبْرٍ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَعِمَارَةِ نَهَارِهِ بِالصِّيَامِ، وَلَيَالِيهِ بِالْقِيَامِ، وَشَغْلِ أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكَةِ بِالذِّكْرِ وَالشُّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ. أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «هَذَا رَمَضَانُ قَدْ جَاءَكُمْ، تُفَتَّحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ، وَتُسَلْسَلُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ»، وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَ يَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ»، وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَإِنَّ مِنْ بَرَكَةِ هَذَا الشَّهْرِ أَنَّ الْحَسَنَاتِ فِيهِ تُضَاعَفُ، وَأَبْوَابَ الْجِنَانِ فِيهِ تُفَتَّحُ، وَأَبْوَابَ النِّيرَانِ تُغَلَّقُ، وَالشَّيَاطِينَ وَمَرَدَةَ الْجِنِّ تُصَفَّدُ، وَيَكْثُرُ فِيهِ عُتَقَاءُ اللهِ مِنَ النَّارِ.